... تصد منها، زخماً كبيراً لمكانة المنظمة، خصوصاً وان عرفات شخصياً وقّع على اتفاق ... النار. وقد حدث هذا بعد ان اجتمعت الحكومة الاسرائيلية، في الرابع والعشرين من ... (يوليو) الماضي، وقررت انها لن تدير مفاوضات، مباشرة او غير مباشرة، مع منظمة ... الفلسطينية؛ ولكن هذا الجبل تمخض، هذه المرة، ليلد وثيقة وقّع عليها عرفات. ... ارتفعت مكانة المنظمة بشكل كبير في العالم كله نتيجة هذه المفاوضات ... الاحداث»(٣٦). وقد اعلن آبا ايبن كذلك، انه لاجدوى من نكران حقيقة انجاز اتفاق ... إطلاق النار مع منظمة التحرير الفلسطينية «لأن صواريخ الكاتيوشا لم تطلق علينا ... قصر سركيس او من البيت الابيض». وأضاف، ان هذا الامر ليس خطيراً، في حد ...، وإنما الخطر يكمن في ما ادت اليه سياسة حكومة ليكود، منذ نيسان (ابريل) ... الماضي، من بقاء الصواريخ السورية في البقاع اللبناني، وتمركز قوات منظمة التحرير ... الفلسطينية، تحت ظل اتفاق كان يمكن تجنب الحاجة اليه، بواسطة اتباع سياسة ... مختلفة. اضافة الى ذلك فإن ما حدث من تعزيز المكانة الدولية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لايجعل نتيجة الحرب تعادلاً، وإنما فشلاً ذريعاً لحكومة اسرائيل(٣٧).

وقد تمثل رد الحكومة الاسرائيلية على هذه الاتهامات بتوجيه بيغن اتهامات مضادة ... المعارضة، فحواها ان ردود الفعل التي صدرت عنها انما شجعت الولايات المتحدة على ... المطالبة بوقف النار، وشجعت حملة الاحتجاج ضد اسرائيل في الخارج. ورداً على اتهامات ... المعارضة حول قتل مدنيين في بيروت، زعم بيغن: «ان اسرائيل لم تهاجم السكان المدنيين ... وانما مقر قيادات [الفدائيين]... الذين لا يمكن منحهم حصانة لوجودهم بين المدنيين». ورد ... على زعماء المعراخ، بالعملة نفسها، مقدماً لهم قائمة تشمل اثنين وثلاثين عملية انتقامية، ... نفذت في عهد حكوماتهم، ضد قرى وتجمعات سكنية عربية وراء الحدود، اصيب بها ... الكثير من المواطنين العرب، قائلاً: «لن افتح جروحاً قديمة ولكنني لا زلت اذكر ماذا ... فعلتموه، بمدينة مصرية على قناة السويس، حيث هرب ثلاثة ملايين من سكانها هائمين ... على وجوههم، فتحولوا الى لاجئين... لقد كانت سياسة المعراخ تقضي بعدم تمكين السكان ... العرب، وراء الحدود، من العيش بسلام؛ في حال تعرض المواطنين الاسرائيليين الى الأذى. ... ومعنى هذه السياسة ضرب القاعدة المدنية، بما في ذلك المواطنون العرب، من أجل منعهم ... من العيش بسلام. هذا ما فعلته [حكومات المعراخ]، في غور الاردن، في مدن القناة وفي ... جنوب لبنان ايضاً»(٣٨).

ومن الضروري، هنا، وضع هذا الاختلاف في اطاره الصحيح، اي عدم تجاهل ... المبادىء العامة التي ترتكز اليها مواقف واتهامات كل من الطرفين، في آن واحد، والتي ... تقوم على اساس اعتبار الحرب، ضد المقاومة، ضرورة استراتيجية امنية من الدرجة ... الاولى. والاختلاف القائم، كما سبق وذكرنا، انما يدور، حول الاسلوب الافضل لإدارة هذه ... الحرب؛ بحيث تستطيع اسرائيل تحقيق اهدافها، دون الحاق الضرر بمصالحها الحيوية ... الاخرى، خصوصاً، علاقاتها مع الولايات المتحدة.